بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وإمام المرسلين سيدنا محمد الداعي إلى الله بإذنه والهادي إلى صراطه المستقيم.

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾[1].

وبعد...

فإن تربية العواطف والعادات السلوكية والسمو بهما ذو أهمية كبيرة في حياة المسلم بصفة عامة والمراهق بصفة خاصة، ذلك أن العواطف والعادات تعمل على تنظيم إنفعالات المراهق تنظيماً يؤدي إلى إتزان شخصيته وتكاملها، كما أن تربيتها يحقق للفرد المسلم مستوى أعلى من الصحة النفسية، كما يحقق له مستوى أعلى من التوافق والتكيف الإجتماعي، فالعواطف في جملتها، تعمل على توجيه وتنظيم سلوك المراهق نحو ما يحقق له القدر الأكبر من أشباع دوافعه الفطرية والمكتسبة بصورة يرضى عنها المجتمع المسلم.

---

(١) سورة الأنعام، آية: (١٥٣).

فإن تربية العواطف بنوعيها ـ معنوية مادية ـ يرجع أساساً إلى البيئة الإجتماعية المحيطة بالمراهق التي تحتك بها بطريق مباشر، ويأتي في مقدمتها الأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام بأجهزتها المختلفة، وجماعة النادي، وجماعة العمل إن وجد، ونوع الثقافة السائدة وغير ذلك من القطاعات الإجتماعية التي يتفاعل معها المراهق في حياته اليومية، وهذه القطاعات لها دورها وأثرها في تكوين وتوجيه العواطف، وبالتالي تصبح العناية بإصلاح كل قطاعات البيئة الإجتماعية أمراً ضرورياً، لذا يجب العناية بتوجيهها وإعدادها لدورها بصورة تتلاءم مع طبيعة المجتمع المسلم، فيؤدي ذلك إلى تنشئة صالحة للمراهقين، ـ ذكوراً وإناثاً ـ باعتبارهم الدعامة الأساسية التي سوف يعهد إليها المجتمع بأمانة تقدمه وتحضره إبان رشدهم واكتمال نضجهم، ومن هنا يجب على الجهات التربوية والتوجيهية ـ الأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام ـ أن يقدر القائمون عليها خطورة موقعها من التأثير والتوجيه لشخصية الطفل والصبي والمراهق والشاب بل جميع أفراد المجتمع، فالصبي ينظر إلى مجتمع الراشدين بالنظر العقلي والتفكير المستقل الذي يحفل بالمقارنة بين ما يدرسه عن الدين والأخلاق في المناهج التعليمية، وبين أنواع السلوك السائد في المجتمع، والعواطف السائدة في البيئة الإجتماعية التي يحتك بها ويتفاعل معها، فإذا وجد التطابق بين المعرفة النظرية والسلوك السائد في البيئة الإجتماعية، كان لذلك أكبر الأثر في إستقامة سلوك المراهق.

المؤلف